

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه، أما بعد: □ □ □ □ □ □ □ □

اقتضت حكمة الله جلّ وعزاً في خلقه أن تتداعى الأمم على أمّة الإسلام كما تتداعى الأكلة على قصعتها (صحّ بذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم) — وكان من ذلك أن تعرّضت أمّة الإسلام — (بعد ضعف أصدابها ومرض سرى في عروقها حتى أطلق عليها اسم الرجل المريض) — إلى حملات استعمارية صليبية حاقدة، الغرض منها طمس مقومات الشعب العربي الإسلامي — (ديانة الإسلام وعروبة اللغة) — مع ما يصحب ذلك من نهب لخيرات الأمّة الإسلامية المادية منها والمبشّرة، وما يهمننا من هذا الأمر في هذا المقام هو ما تعرّضت له بوابة المغرب الإسلامي وقلب المغرب العربي دولة الجزائر من تلك الحملات فقد كانت من أكثر رقع أمّة الإسلام استهدافاً، وقد أثمرت تلك الحملات لأصحابها دخولاً استعماريّاً سنة 1830 ميلادية.

وبعد أن أحكم المستعمر السيّطرة على أهمّ مناطق البلاد رئّز جهده على محاولة طمس مقوّمات هذا الشعب، مع ما كان يتخبّط فيه الكثير منهم من البدع والخرافات وحتّى بعض الشراكيات، وهو بذلك كان مصداق آية (>> يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم >>) فدخلت الأمّة يضرب تلك العوامل بعضها في بعض في نفض مظلم فاسد، فساد العقيدة والعبادة وفساد المعاملة والأخلاق، ولكن (>> يابى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون >>) فقد أنعم الله على هذه الأمّة بأن قيض لها رجالاً علماء عاملين مخلصين نصرّوا الملة والدين بحرصهم على نشر العلم والفضيلة ومقاومة الجهل والرذيلة، وحتّى وإن كانوا قلائل مقارنة بحجم الفساد الذي تتخبّط فيه الأمّة فإنّه يصدق فيهم قول الشاعر:

وقد كانوا إذا عدّوا قليلاً □ □ □ □ □ □ □ □
فقد صاروا أعزّ من القليل

فأسسوا في سبيل تحقيق هذا المقصد السامي والمغزى العظيم جمعيّة تضم العلماء المسلمين الجزائريين، فلمت هذه الجمعيّة شمل العلماء وقوت شوكتهم وجعلتهم كجسد رجل واحد قوته الإيمان وسلاحه العلم وميدانه الشعب.

وأسسوا كذلك لهذا الغرض جريدة تكون لسان حالهم، والنّاطق الرّسمي المعبّر عنهم وعن الشعب الجزائري المسلم، قال في ذلك الشيخ محمّد البشير الإبراهيمي: >> جريدة البصائر هي إحدى الألسنة الأربع المصنّعة لجمعيّة العلماء، تلك الألسنة التي تفيض بالحكمة الإلهية المستمدّة من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والتي كانت ترمي بالشرر على المبطلين والمعتلين وكانت كلّ ما أغمد الظلم لساناً منها سل الحق لساناً لا يئنّب ولما ينبو، وتلك هي: السنّة والشريعة والمصراط والبصائر، أسماء المهم القرآن استعمالها وفضلت المقرّات الملتزمة والأقلام المسدّدة لإجمالها وصدق واقع العيان فالحق >>. فكانت بحق هذه الجرائد كما ذكر رحمه الله تعالى، وكانت من بعدهم كما قال الشاعر:

تلك آثارنا تدلّ علينا *** فأنظروا بعدنا إلى الآثار

العلماء , غايته من ذلك بيان عقيدة أجدادنا في المغرب الإسلامي , عسى أن يعقلها ويعمل بها أبناء هاته الأُمّة أحفاد علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين , والله أسأل أن يبارك لنا في عملنا , وأن لنا يكلنا إلى أنفسنا ولما إلى أحد من خلقه طرفة عين ولما أقل من ذلك أبدا , وأن يجعلنا له على ما يحب فإنّه تعالى يعلم أنّا نعلم أنّه لنا على أكثر ما نحب إنّه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين .